ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Nadhem Awad Mhemed Al-Dulami

Anbar General Directorate of Education - Habbaniyah Education Department

* *Corresponding author: E-mail* :
Nathem.awad@gmail.com
07802050762

Keywords:
Systems
Institutions
Offices
Positions
Emirate

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Administrative Systems and Institutions in the Saffarid Emirate (254-298 AH/867-910A.D) :An Analytical Historical Study

A B S T R A C T

Among the many challenges we have when researching the administrative structures of the Saffarid Emirate in Sijistan is the fact that we lack sufficient knowledge regarding administrative functions in general. Since most aspects of this emirate's administrative institutions and systems have not been thoroughly and accurately studied, it is challenging to give a complete picture of these functions, some of which are only mentioned by name or brief information from distant times and places, even though their existence is required by the circumstances.

As a result, we discover that this emirate's administrative structures are cloaked in obscurity. The main characteristic of these administrative structures, nevertheless, is the retention of a component of the ancient Sassanian systems, which the Muslim Arabs adapted to fit their role as these nations' conquering powers. It is not surprising that different administrative systems are created and others are abolished based on the needs and political circumstances of this emirate, even though the princes of this emirate have consistently tried to modify this administrative apparatus to make it appropriate for the new circumstances in this emirate.

Our knowledge of the Sassanian administrative structure that existed prior to the Islamic conquest of this area is also hazy because the Sassanids did not leave behind written records about their administrative practices, which further complicates our ability to envision the administrative conditions in the Saffarid Emirate in Sijistan. Furthermore, the variety and multiplicity of administrative systems resulted from their use of the inherited decentralization system.

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.28

النُظُمُ والمؤسسات الإدارية في الإمارةِ الصفَّاريَّةِ (254 – 298 هـ/867 – 910 م)
(دراسة تاريخية تحليليةٌ)

ناظم عواد محيميد الدليمي/ **المديرية العامة لتربية الانبار–قسم تربية قضاء الحبانية**

الخلاصة:

عند دراسة نظم الإدارة في الامارة الصفارية في سجستان؛ تواجهنا صعوبات غير قليلة منها أنَّ معلوماتنا

عن الوظائف الإدارية عموماً غير كاملة، فبعض هذه الوظائف لا تذكرها المصادر إلا اسمها أو معلومات مقتضبة من أزمنة وأمكنة متباعدة على الرغم من أنَّ مقتضيات الأحوال تستلزم وجودها، مما يجعل من الصعب تقديم صورة كاملة عنها، وبخاصة أنَّ معظم جوانب المؤسسات الإدارية لهذه الإمارة، ونظمها لم تدرس بصورة دقيقة وشاملة.

ولهذا نجد أنَّ الغموض يكتنف المؤسسات الإدارية التي كانت قائمة في هذه الإمارة، إلا أنَّ السمة البارزة في هذه المؤسسات الإدارية هو الإبقاء على جانب من النظم الساسانية القديمة، والتي هذبها العرب المسلمون لكي تتناسب ومكانتهم كحكام فاتحين لهذه البلاد، وعلى الرغم من المحاولات الحثيثة الذي بذلها أمراء هذه الإمارة من احداث تغيير في هذا الجهاز الإداري ليجعله ملائماً للأوضاع الجديدة في هذه الإمارة؛ فلا عجب أنْ نجد استحداث نظم إدارية وإلغاء اخرى بحسب الضرورات والأحوال السياسية لهذه الامارة. ومما يزيد من صعوبة تصورنا للأوضاع الإدارية في الامارة الصفارية في سجستان أن معلوماتنا عن النظام الإداري الساساني الذي سبق الفتح الإسلامي لهذه المنطقة هي الأُخرى غير واضحة لأن الساسانيين لم يخلفوا وثائق مدونة عن اوضاعهم الإدارية ثم إنَّ تطبيقهم لنظام اللامركزية الوراثية أدّى إلى تعدد الأنظمة الإدارية وتنوعها.

الكلمات المفتاحية: النظم ، المؤسسات ، الدواوين ، المناصب ، الامارة ' الصفارية .

المقدمة:

يعد النظام الإداري الترجمة العملية لأي مشروع سياسي، وعلى هذا الأساس فإن قوة الدولة وعظمتها تقترن بمدى رقي مؤسساتها الإدارية ودقة تنظيماتها، فهي تمثل القاعدة الرصينة للضبط الإداري والسياسي والأمني للدولة، ومن خلالها يتم توزيع المسؤوليات والواجبات في المجالات المختلفة، وبذلك يترتب تنظيم جميع الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها. وإن اختيار موضوع التنظيمات الإدارية يأتي من الرغبة في الاطلاع على العمل الإداري في الحكم اللامركزي في عهد الدولة العربية الإسلامية، والتعرف على التشابه والاختلاف في صياغة المؤسسات الإدارية التي كانت في ولايات الخلافة الأخرى. إذ تناول العديد من الباحثين الجوانب السياسية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية ولم يوضحوا لنا هيكلية الجهاز الإداري وهذا مما دفعنا أيضا للبحث في هذا الموضوع.

في بداية البحث كنت أخشى أن تصرفني قلة المادة عن استيفاء جوانب البحث وإماطة اللثام عن جميع ابعاده ومراحله ولكني عزمت على جمع أغلب ماورد في بطون الكتب المختلفة وبين طيات المصنفات العديدة التي وضعها قدامى المؤرخين والإخباريين، فضلا عن غموض المعلومات في بعض الأحيان مما يجعلها تحتاج الى القياس والتأويل والاستنباط، فمن خلال استخدام اسلوب المنهج العلمي في صياغة البحث وتمحيصه

وتحليله ونقد نصوصه وموازنة بعضها ببعض تمكنت من الوصول الى النحو الذي يهيئ لي أن أثري به موضوع البحث.

وتضمَّن البحث مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، ويمثل التمهيد مدخلًا إلى معرفة مراحل قيام الامارة الصفارية ومؤسسها وابرز امرائها، أمَّا المبحث الاول فقد خُصّص لمعرفة النُظُمُ الإداريةِ الرئيسةَ في الإمارةِ الصفَّاريَّةِ والمتمثلة بـ(الأمير، والنائب، والوزير، والحاجب، والعامل) ، أَمَّا المبحث الثاني فيركَّز على دراسة المؤسسات الإداريةِ (الدواوين)، والمتمثلة بـ(ديوان، البريد، وديوان الرسائل، وديوان المحتسب، وديوان الأوقاف ، وديوان القضاء، وديوان المظالم، وديوان الشرطة، وديوان الجند ، وأخيرا ديوان الخراج)، ويختتم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها.

التمهيد: نشأة وتأسيس الإمارةِ الصفَّاريَّةِ (254 – 298 هـ / 867 – 910 م).

كانت سجستان، تابعة للإمارة الطاهرية (205ـ 259 هـ / 820 – 872م) [1]، وكان سكانها شديدي الشكيمة، مما ساعد على انتشار المذهب الخارجي بينهم ولم يستطع الطاهريون إخضاعهم بل ازدادت فعاليتهم بضعف هؤلاء، وأصبح الخوارج مصدرا للفوضى في البلاد فتشكلت فرق من المتطوعة[2]، لحماية السكان من عبثهم ومن بين صفوف المتطوعة هذه ظهرت الأسرة الصفارية والتي تتكون من أربعة أخوة هم: يعقوب، وعمرو، وطاهر، وعلي بنو الليث الصفار نسبة لمهنة طلاء النحاس، أو من يشتغل بصناعة النحاس ، وهم من مدينة قرنين بإقليم سجستان ، ارتبط قيام الإمارة بهذا النظام التطوعي وهذه الإمارة تنسب إلى مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار (254 –265 هـ / 868 –878 م) الذي التحق بفرق المتطوعة (الإدريسي، 1989م، ج1، ص 456؛ فرنود، 1390ش، ص 16) عندما اشتدت شوكة الخوارج في سجستان ولم يتمكن

([1]) الامارة الطاهرية: بدأت هذه الامارة بتعيين الخليفة المأمون (198– 218هـ/ 813– 833م)، لقائد جيشه طاهر بن الحسين ذي اليمينين واليا على خراسان سنة (205هـ/ 820م)، والذي ما لبث ان قطع الخطبة للخليفة المأمون معلناً قيام الامارة الطاهرية في خراسان سنة (207هـ/ 822م)، الامر الذي ادى بدار الخلافة إلى تدبير خطة للخلاص من طاهر بن الحسين عبر تناوله السم من أحد خدامه، لكن هذه المؤامرة لم تنهِ الامارة الطاهرية في خراسان إذ حكمها ال طاهر حتى انتهت امارتهم سنة (259هـ/ 872م) على ايدي الصفاريين. للمزيد، ينظر:(ابن طيفور ، 2009م، ص 22؛ اليعقوبي، 1960م، ج2، ص 457).

([2]) المتطوعة (العيارون): حركة اجتماعية ثورية ظهرة في أواسط القرن(الثاني للهجرة/الثامن للميلاد) في أغلب مناطق الدولة العباسية وكانوا من أهم العناصر الفعالة في خراسان وسجستان والعراق، وكانت لهم اليد في الحركات السياسية والتطورات الاجتماعية والفكرية في القرنين(الثاني والثالث للهجرة/الثامن والتاسع للميلاد)، وكان العيارون جنودا غير نظاميين يقاتلون مع من يدفع لهم ، وفي جانب آخر نجد لفظة المتطوعة(العيارين)، كان يطلق على الجماعة التي تنهض عن ميل قلبي أو بتطوعها للجهاد وقتال الكفار أو الخوارج وكانوا يحتسبون هذا العمل لله تعالى. للمزيد، ينظر:(الألوسي،1987م، ص 143؛ يغماني، 1370ش، ص 72؛ إقبال ، 1989م ، ص 100).

حكامها الطاهريون من هزيمتهم وإحراز النصر عليهم، تولى يعقوب الصفار زعامة جند المتطوعة وأعلن الحرب على الخوارج وحقق انتصارا عليهم، وخرب قُراهم وغلب على سجستان وأظهر التمسك بطاعة الخليفة العباسي المعتز بالله (252–255هـ / 866–868م)، وكاتبه وصدر عن أمره وأظهر للمتطوعة أنه يقاتل الخوارج بناء على موافقة الخليفة؛ وملك سجستان وضبط الطرق وحفظها ونشر الأمن والسلام في البلاد، (نظام الملك الطوسي، د. ت، ص 45؛ رضائي، 1373 ش،ج2، ص 260) ومد نفوذه على الأقاليم المجاورة التي كانت تابعة للإمارة الطاهرية (ابن الأثير، 2007م ، ج5، ص 628؛ ابن خلكان، 1968م ، ج6، ص 404) .

لم يكتف يعقوب الصفار بهذا بل توجه إلى خراسان وحاصر العاصمة نيسابور ودخلها سنة (259هـ / 873 م) ،(الكرديزي، ،2006م ، ص13؛ خواندمير، 1353ش، ج2، ص344؛ بارتولد ،1981م، ص 342) وبعد أن استولى يعقوب الصفار على نيسابور عانى من أزمة عدم الشرعية في أوساط أهل خراسان الذين كانوا يقرون بحسب النظرية السياسية السائدة آنذاك بشرعية الخلافة العباسية، فأخبر يعقوب الصفار بأن أهالي نيسابور يقولون ليس لدى يعقوب كتاب وعهد أمير المؤمنين فهو خارج على سلطة الخلافة الشرعية في بغداد ،(الطبري ، 2004م ، ج9، ص507؛ جعفريان، 1378ش، ج2، ص 47) فبعث يعقوب الصفار رسالة إلى الخليفة المعتمد على الله (256 –279 هـ/ 869–892 م) يطلب منه هذه الولاية (ابن الأثير، 2007م ،ج5، ص 681 –683).

يبدو أن الخليفة العباسي لم يرضَ عن تصرفات يعقوب الصفار وتوسعاته وعَدَّ الإمارة الطاهرية هي القاعدة التي تعتمد عليها الخلافة في المشرق وأن القضاء عليها من شأنه أن يشكل تهديدا مباشرا لها؛ لذلك جاء رد الخليفة المعتمد على الله على ازدياد نفوذ يعقوب الصفار سريعا وقاسيا، فلعنه أمام حجاج المشرق الإسلامي (الطبري، 2004م ،ج5، ص 501) . فأثار تصرف الخليفة هذا غضب يعقوب الصفار فتحدى السلطة المركزية وتقدم نحو العراق حتى وصل إلى الأهواز، فأرسل إلى الخليفة المعتمد على الله بطلب منه أن يعقد له على ولايات المشرق وشرطتي بغداد وسامراء، وأن يبطل لعنه أمام الحُجاج (ابن خلكان، 1968م،ج6، ص 413).

شعرت الخلافة بعجزها عن التصدي للزحف الصفاري فمالت إلى المهادنة وأجابت يعقوب إلى طلبه وبهذا تحققت مطالبه التي كان يسعى إليها في الظاهر(الطبري، 2004م ،ج5، ص 504). ولكن يعقوب الصفار لم يرضَ بهذا الوضع وأعاد الرسل إلى الخليفة بكتاب ذكر فيه أنه لا يرضيه ذلك من دون أن يسير إلى باب المعتمد على الله فزحف إلى العراق، ولكن الدولة العباسية وجهت إليه جيشا هزمه شر هزيمة سنة (262هـ/ 875م) في دير العاقول (ثمانون كيلومتر) جنوب غرب بغداد (الكرديزي: 2006م، ص 16؛ نظام الملك الطوسي: د. ت، ص 46)، لم يلبث ان داهم يعقوب الصفار المرض وتوفي بجند سابور سنة (265 هـ/ 87 م) (ابن الجوزي، 1992م، ج12، ص206؛ الجو زجاني، ،2013، ج1، ص199).

بايع جند يعقوب الصفار بعد وفاته، أخاه عمرو (265هـ-287هـ/878-900م) واقرت الخلافة العباسية عمراً على خراسان وفارس واصبهان وسجستان وكرمان وأرسلت إليه العهد بشرط أنْ يرسل للخلافة خراجاً قدره عشرون مليون درهم، وبعث عمرو بهداياه إلى الخليفة وأراد أنْ يكسب ذلك عطف جنوده وتأييدهم له، لأنَّ الشك كان قد تسرب إلى نفوسهم لموقف أخيه يعقوب العدائي من الخليفة (القزويني، 1965م، ص372؛ دكا الملك ، 1333ش، ص138). وكان عمرو كأخيه ذا أطماع واسعة فانتهز فرصة تحسين العلاقة بينه وبين الخليفة العباسي المعتضد بالله (279 – 289 هـ / 892 – 901 م)، وراح يتمم رسالة أخيه وطلب منه ولاية بلاد ما وراء النهر وهي المنطقة التي كانت في يد السامانيين [1]، فرد عليه الخليفة المعتضد بالله بالقبول وبعث في الوقت نفسه إلى الأمير إسماعيل الساماني (279- 295هـ/ 892- 907م) يبلغه أنَّه لم ينزع منه ولايته هادفاً إلى الإطاحة بواحد منها(الكرديزي: 2006م، ص19).

توجّه عمرو إلى بلاد ما وراء النهر واشتبك مع إسماعيل الساماني في معارك ضارية هزم عمرو الصفار فيها بل وقع أسيراً في قبضة غريمه إسماعيل الساماني سنة (287هـ/900م)، ثم أرسل إلى بغداد إذ بقي في سجنها حتى مات عام (288 هـ / 901م)(السلامي، 1390 ش-ق، ص156؛ ميرخوند ، 1339ش، ج4، ص16-17)، وبهذا انتهى حكم الإمارة الصفارية في أقاليم ومدن المشرق الإسلامي باستثناء إقليم سجستان الذي ظل تحت حكم أولاد وأحفاد الأسرة الصفارية(الجوز جاني2013م ج1، ص200؛ فرنود،1390ش، ص20). حتى سقطت تحت سنابك خيول السامانيين سنة (298 هـ / 910 م)، وبذلك انقرضت الإمارة الصفارية (مؤلف مجهول، 2006م، ص242).

المبحث الأول: النُظُمُ الإداريةِ الرئيسةَ (المناصب).

لم تسعفنا المصادر التاريخية بتفصيلات وافية عن آلية عمل الجهاز الاداري في الامارة الصفارية في سجستان، وبما أنَّ النظم الإدارية لهذه الإمارة كانت امتداداً للنظم الإدارية للخلافة العباسية. فلا بد من الاستعانة بالأخيرة لكشف النقاب عن الكثير من الغموض في المؤسسات الإدارية للإمارة الخاصة بموضوع بحثنا هذا. ومن أبرز النُظُمُ الإداريةِ الرئيسةَ في هذه الإمارةِ كالاتي:

أولاً: الأمير.

تقسم إمارة الأمصار على نوعين: إمارة عامة، وإمارة خاصة، والإمارة العامة قد تكون إمارة استكفاء بعقد من اختيار، وإمارة استيلاء عن اضطرار، وإمارة الاستكفاء وتسمى إمارة التفويض أيضا: وهي التي

([1]) السامانيون: ينتسب السامانيون إلى جدهم الاعلى سامان بن خداه بن حسمان بن طغاث، ولذلك يسمون بالسامانيين، الذين استطاعوا من تأسيس الامارة السامانية (261- 389هـ/ 874- 999م): في بلاد ما وراء النهر، واتخذوا مدينة بخارى حاضرة لهم وتمكنوا ان يمدوا نفوذهم إلى جميع خراسان، وانهارت الامارة السامانية على يد الاتراك القراخانيين. للمزيد، ينظر:(النرشخي، 1965م ، ص 105، 106؛ البيهقي، 1965م، ص 709؛ الجو زجاني ، 2013م ،ج1، ص 336).

يعقدها الخليفة لمن يختاره فيفوض إليه ولاية بلد أو إقليم، ويجعله عام النظر في جميع شؤونه، ويمنحه صلاحيات مطلقة تقرب من صلاحيات الخليفة نفسه، إذ يتولى تدبير أمور الجيش من تنظيمه والإنفاق عليه، والنظر في الأحكام، وتقليد القضاة، وجباية الخراج، وقبض الجزية، والزكاة والصدقات، وتقليد من دونه من العمال والموظفين، وعليه كذلك حماية الدين؛ وإقامة الحدود الشرعية، وتدبير أمور الحجاج من ولايته ومن يمر بها منهم، والإمامة في صلوات أيام الجمع والأعياد، وإذا كان بلده متاخما للعدو وجب عليه جهاد ذلك العدو، وكان كل أمير مفوضاً يتصرف في إدارة إمارته تصرف الحاكم المستقل بجميع شؤونها الداخلية، فيجبي الأموال وينفق منها ما تحتاجه إمارته من نفقات الجيش، وأرزاق الموظفين، وإصلاح السدود، وحفر الترع والأنهار، وغير ذلك من اوجه الإنفاق. ثم يبعث بما يتبقى لديه إلى بيت المال في حاضرة الخلافة (الماوردي،2006م ، ص35–36).

أمّا إمارة الاستيلاء: فهي التي يعقدها الخليفة مضطراً لأحد الأمراء على إقليم ما ويفوض إليه أمر إدارته بعد أنْ يكون ذلك الأمير قد تغلب بالقوة على الإقليم، فيكون هذا الأمير مستقلاً عن الخليفة وتابعاً له إسمياً، فلا يربطه به سوى اعتراف الخليفة بإمارته؛ واعترافه هو مقابل ذلك بسلطة الخليفة الدينية وما يتبع ذلك من مراسيم، كالدعاء للخليفة في خطبة الجمعة والعيدين، وضرب السكة باسمه، وتقديم الهدايا إليه في المناسبات. وعلى أمير الاستيلاء أيضا أنْ يلتزم بحفظ منصب الخلافة وحماية الدين وإقامة الحدود الشرعية، كما يتعهد بنصرة الخليفة إذا ما استعان به لحرب العدو، أو لإخضاع فتنة أو أية اضطرابات داخلية، وأنْ لا يستولي على الأموال إلا ما كان مشروعا منها (الماوردي، 2006، ص39–40). وكان اللقب العام للحكام الصفاريين هو (الأمير)، باستثناء يعقوب بن الليث الصفار الذي كانوا يطلقون عليه لقب (ملك الدنيا) (الجو زجاني، 2013م، ج1، ص198؛ مؤلف مجهول، 2006م، ص189 – 190)، وذلك لصلابته واقتداره في مواجهة خصومه.

اتبع الصفاريون نظام وراثة الحكم في إدارة إمارتهم والراجح أنَّ اختيار الأمير من بين أفراد الأسرة الصفارية كان يتم عبر التشاور والتداول بين أمراء الأسرة الصفارية من جهة وكبار قادة الجيش من جهة أخرى؛ وعند الاتفاق على أحد الأشخاص كانت تتم مبايعته من الجيش الصفاري، ومن ثم يقوم الأمير الجديد بمخاطبة الخليفة العباسي من أجل الحصول على التفويض الشرعي لحكم إمارته، مقابل التعهد للخليفة العباسي بدفع جعالة مادية سنوياً، فضلاً عن إرساله الهدايا من أجل إرضاء الخليفة العباسي؛ فبعد موت يعقوب الصفار احتدم الصراع بين أخويه عمرو وعلي من أجل الاستحواذ بالسلطة. الأمر الذي أدّى إلى تدخل الجيش، وبعد مشاورات بين الأخوين وقادة الجيش دامت لمدة ثلاثة أيام، وقع الاختيار على عمرو بن الليث أميراً للإمارة الصفارية، ثم بايعه الجيش كله؛ وكتب عمرو رسالة إلى الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة، وعندما قدم رسول الخليفة المعتمد على الله على عمرو الصفار، فجدد له العهد على الإمارة الصفارية على أنْ يرسل عمرو سنوياً عشرين مليون درهم إلى دار الخلافة ببغداد (مؤلف مجهول، 2006م، ص191؛ دكا الملك، 1333ش، ص138).

يبدو أنَّ الأمراء الصفاريين لم يكتفوا بوراثة الحكم بينهم بل قاموا بتنصيب الولاة من قبلهم على الأقاليم والمدن، فضلاً عن إرسال منشور الولاية من لدنهم لهؤلاء الولاة، إذ كانت منشورات الولاية على فارس وخراسان وسجستان تصدر من الخليفة العباسي، ولكن حدث تغير على عهد الأمير يعقوب بن الليث الصفار، فنجده يأمر كاتبه أنْ يصدر باسمه منشور حكم فارس إلى محمد ابن واصل [1]، وبهذا ولاه يعقوب على إقليم فارس (مؤلف مجهول،2006م، ص177؛ باريزي، د. ت، ص148).

ثانياً: النائب.

وهو:((لقب يطلق على القائم مقام السلطان في عامة أُموره أو غالبها، ويطلق هذا اللقب في العرف العام على كل نائب عن السلطان أو غيره بحضرته أو خارج عنها في قرب أو بعد، إلا أنَّ النائب عن السلطان بالحضرة يوصف في عرف الكُتَاب بالكافل، فيقال النائب الكافل))(القلقشندي ، 1987م، ج5، ص426). وكان الولاة في الإمارة الصفارية، بمثابة نواب للأمير الصفاري في الأقاليم المفتوحة، وعادة ما يكونون من العصبة الصفارية(مؤلف مجهول: 2006م، ص222)، مهمتهم تمثيل الحكم الصفاري في الأقاليم المفتوحة وابقاؤها تحت سيطرته، وتنفيذ اوامر الأمير والاتصال به، فعندما كان الأمير يعقوب الصفار يخرج من سجستان بقصد الحرب أو الاطلاع على الشؤون الداخلية للأقاليم والمدن كان يخلف شخصاً من الأسرة الصفارية مكانه وغالباً ما كان يخلف أخوه عمرو مكانه (أزر، 1381ش، ص54، بيات، 1364ش، ص175).

لما تولى المعتضد بالله الخلافة سنة (279هـ/892م) قام بتجديد اللواء والعهد للأمير عمرو بن ليث الصفار، وأصدر اوامره بضرورة المضي إلى حرب رافع بن هرثمة (ت 278/891م) عامل العباسيين على خراسان الذي شق عصا الطاعة، واستولى على اقليم خراسان، فقبل عمرو ومضى لمحاربة رافع ابن هرثمة وجعل أحمد بن محمد بن الليث الصفار نائباً له على سجستان (مؤلف مجهول،2006م، ص203). ولما شرع عمرو بتدبير أمور الإمارة ـ وكان ذكيا صائب الرأي ـ وأعانه ابن عمه أزهر بن يحيى بن زهير بن فرقد الذي كان نائباً عن يعقوب في سجستان، وكان عمرو لا يحيد عن هَديِهِ أو إرشاده، ويمكن القول إنَّ أزهر كان يشرف على كل أمور عمرو وحتى شؤونه الخاصة أيضا (مؤلف مجهول، 2006م، ص219-221؛ باريزي، د.ت، ص243).

عندما تولى الأمير طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث (287 – 296 /900-908م) الحكم في الإمارة الصفارية ونتيجة لتمرد سبك السبكري غلام عمرو بن الليث الصفار، وتغلبه على إقليم فارس وامتناعه عن إرسال خراج فارس، وكرمان عندها قصد طاهر بن محمد فارس للذب عن حماها ولدرء خطر السبكري وأنصاره، فاستخلف أخاه يعقوب بن محمد بن عمرو نائباً عنه في سجستان (مؤلف مجهول، 2006م، ص226؛ بيان ،1364 ش، ص182)، وفي الشأن نفسه وعلى عهد الأمير الليث بن علي بن الليث

[1] لم نعثر على ترجمة له.

الصفار(296 – 298 هـ / 908–910م) نجده يستخلف أخاه محمد بن علي نائباً له على سجستان عند خروجه منها لمحاربة الخارجين على حكمه ولجم طموحاتهم الانفصالية (مؤلف مجهول، 2006م، ص235).

ثالثاً: الوزير.

لقد ظهرت الوزارة بمفهومها الكامل وتزايد نفوذ الوزير بشكل بارز مع قيام الدولة العباسية سنة(132هـ/750م) وفي هذا يقول ابن الطقطقا: (الفخري في الآداب السلطانية ، د. ت، ص153) ((والوزارة لم تتعهد قواعدها وتستقر قوانينها إلا في دولة بني العباس، فأما قبل ذلك فلم تكن مقننة القواعد، ولا مقررة القوانين، بل كان لكل واحد من الملوك أتباعٌ وحاشية فإذا حدث أمر استشار بذوي الحجا والآراء الصائبة فكل منهم يجري مَجرى وزير، فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسمي الوزير وزيراً، وكان قبل ذلك يسمى كاتباً أو مشيراً)). وقد قسمت الوزارة على قسمين هما: وزارة التفويض، ووزارة التنفيذ.

فوزارة التفويض: هي أنْ يعهد الخليفة للوزير بالنظر في أُمور الدولة والتصرف في شؤونهما دون الرجوع إلى الخليفة، ما عدا ولاية العهد وعزل من يوليهم، وهي الجمع بين السيف والقلم (الماوردي،2006م، ص25–29؛ أبو يعلى الفراء الحنبلي،2006م، ص29–30). أمَّا وزارة التنفيذ: فيقوم صاحبها بتنفيذ اوامر الخليفة وعدم التصرف في شؤون الدولة من تلقاء نفسه، والوزير في هذه الحالة واسطة بين الخليفة والرعية، يؤدي ما أمر الخليفة وينفذ ما صدر عنه ويمضي ما حكم به، وهي تختص بالرأي والحزم (الماوردي،2006م، ص29–30؛ أدب الوزير، 1994م، ص10–11؛ أبو يعلى الفراء،2006م، ص31–32).

عند الانتقال إلى الحديث عن منصب الوزير في الإمارة الصفارية نجد أنَّ الضبابية تسود منصب الوزير على عهد يعقوب الصفار فإننا لا ندري إنْ كان قد أطلق على المساعدين الاوائل له لقب الوزير أم لا؟ والمهم في الأمور أن الشاعر وكاتب الإمارة محمد بن وصيف السكري(ت:296هـ/908م) الذي كان أستاذ يعقوب الصفار، كان قد قام بدور الوزير في عهده (مؤلف مجهول،2006م، ص172 – 173؛ كوب،1381ش، ص121)، وعلى عهد الأمير عمرو الصفار وبسبب الاستقرار النسبي في الإمارة الصفارية، أخذت ملامح الجهاز الإداري بالاكتمال، وتولى منصب الوزير ابن عمه وقائد جيوشه أزهر بن يحيى بن زهير (مؤلف مجهول،2006م، ص168)، وكان عمرو الصفار قد أوكل إليه إدارة أعمال الإمارة عند الخروج من سجستان (كوب ،1381ش، ص114) ، وفي عام (270هـ/883م)، أسند عمرو الصفار منصب الوزارة إلى أحمد بن أبي ربيعة[1] ، وخلع عليه الخلع (مؤلف مجهول،2006م، ص203).

عندما آلت السلطة إلى الأمير طاهر بن محمد بن عمرو، وبعد اجتماع الجيش على مبايعته، أعطى طاهر الوزارة لأحمد بن شهفور[2] ، وجعله مشرفا على إدارة شؤون الإمارة من قبله (مؤلف مجهول، 2006م،

---

[1] لم نعثر على ترجمة له.

[2] لم نعثر على ترجمة احمد ومحمد ابناء شهفور.

ص 209) ، وعندما استولى سبك السبكرى على مقاليد الحكم، بسبب انشغال الأمير طاهر بن محمد باللهو والمتعة ليل نهار، إذ أصبح الحل والعقد كله في يده، فقام بعزل الوزير أحمد بن شهفور الذي كان وزيراً من جهة الأمير طاهر بن محمد، وعين محمد بن شهفور وزيراً مكان أخيه (مؤلف مجهول، 2006م ، ص 209-210) .

رابعاً: الحاجب.

الحاجب: يُعَدُّ من موظفي الدولة الكبار وتنحصر مهمته في إدخال الناس على الخليفة أو الأمير مراعياً في ذلك مركزهم، وأهمية العمل الذي يقومون به (المرادي، 2002م، ص34؛ ابن خلدون، 2006م، ص188-190) ، وقد اتخذ أمراء الإمارات شبه المستقلة في المشرق الاسلامي، حجَّابا وبوابين يمنعون عنهم من لا يريدون دخولهم من الناس عليهم، جريا على عادة ملوك الفرس وخلفاء بني العباس، ولينظموا دخول الخاصة والعامة عليهم (المنيني، 1386هـ، ج1، ص56).

وقد وردت اولى الإشارات لمنصب الحاجب في الإمارة الصفارية، على عهد الأمير يعقوب بن الليث الصفار حينما دخل نيسابور، وتمكن من إسقاط الإمارة الطاهرية، ونتيجة لتشكيك أهل نيسابور بعهد ولايته، فأمر الحاجب بأن يجمع الناس ليعرض عليهم عهد الخليفة العباسي له، ويشير إلى ذلك صاحب كتاب تاريخ سجستان (مؤلف مجهول ،2006م ، ص182) قائلا: ((واستقر يعقوب في نيسابور، ثم قال للحاجب: اذهب ونادي حتى يتجمع هنا عظماء نيسابور وعلماؤها ورؤساؤها غداً لأعرض عليهم عهد أمير المؤمنين، فأمر الحاجب بأن ينادي في الفجر أن يتجمع عُظماء نيسابور)).

وفي عهد الأمير عمرو الصفار، يبدو أنَّ صاحب منصب الحجابة قد ازدادت مهامه الإدارية وتوسعت واجباته، وهذا ما يفهم من كلام ابن الأثير(2007م، ح6، ص173) بقوله:((وحكي أيضا أن أكبر حجابه كان اسمه محمد بن بشير وكان يخلفه في كثير من أموره العظام))، وسار على هذا النهج بقية الأمراء الصفارين من خلال تعيينهم أشخاصاً في منصب الحجابة يمتازون بالحنكة الإدارية، فضلاً عن إيجادهم الحلول الناجعة للمشاكل التي كانت تعصف بالأسرة الصفارية بين الفينة والأُخرى (مؤلف مجهول، 2006م، ص231).

خامساً: العامل.

هو المسؤول عن الإقليم، وممثل المؤسسة الديوانية المَدَنية في الإقليم، والذي كان مسؤولاً عن جمع الضرائب والإتاوات فيها (ابن خلدون، 2006م، ص190-191) ، والعامل من حيث المصطلح الفني يشير إلى عامل الدولة والإمارة، أو موظف الدولة والإمارة، وبالأخص الذي يجمع الضرائب، والعمال كانوا حكاماً على الأقاليم بسلطة مطلقة ومحدودة، وكذلك العمال هم الذين يعينون لمهمات خاصة مثل: قيادة جيوش الإمارة (الماوردي ، 2006م ، ص35-39) .

حاول الأمراء الصفاريين في بداية عهد إمارتهم تثبيت نفوذهم على الأقاليم والمدن التابعة لهم، عبر تعيين عمال عليها من الأشخاص الذين تربطهم بهم صلة القرابة والولاء أو من ابناء البيت الصفاري (اليعقوبي

، 1960م، ج2، ص455-456؛ الطبـري ، 2004م، ج5، ص156، 161، 163) ،مـن أجـل اسـتتباب الأمن في أقاليم إمارتهم، وكان يعقوب الصفار يقوم بتعيين عماله على أساس انتخاب الأشخاص الذين يثق بهم ويُعينهم عمالاً على المناطق المسيطرة عليه، ويحثهم على السعي وعلى الأخلاق الحميدة والعدالة وأنْ يكسبوا ود الناس في تلك المناطق، وبالمقابل كان يعقوب الصفار يقوم بإنزال أقصى العقوبات بحق العمال الذين يسيئون إلى الأهالي (مؤلف مجهول، 2006م، ص177؛ أذر، 1381ش، ص53) ، وغالباً ما كان العمال من العصبة الصفارية، فقد عين عمرو الصفار صهره عمراً بن محمد بن الحسين عاملا من قبله على سجستان (مؤلف مجهول ، 2006م، ص192). ويبدو أنَّ الصفاريين لم يكن لهم الحق في عزل عمالهم إلا بمشورة الخلافة العباسية وأمرها، ومثال ذلك أنَّه في سنة (255هـ/868م) طلب يعقوب الصفار من الخليفة المعتز بالله أنْ يعطيه حق تعيين العمال على إقليم فارس مقابل أنْ يقرر عليه خمسة عشر مليون درهم خراج، على أنْ يُخول بإخراج المتغلب على فارس عامل علي بن الحسين بن قريش الذي لم يكن منتظماً في إرسال الخراج إلى دار الخلافة (ابن خلكان، 1968م، ج6، ص405).

شـهدت فترة حكم الأمير عمـرو الصـفار تـوتراً فـي العلاقـة بينـه وبـين بعض عمالـه؛ الـذين حـاولوا استغلال فترة عدم الاستقرار التي مرّت بها الإمارة الصفارية بعد وفاة يعقوب الصفار، فأعلن محمد بن الليث عامل إقليم فارس العصيان والامتناع عن إرسال الأموال إلى الأمير عمرو الصفار، بل تمادى في غيّه حين طلب الاستقلال عن الإمارة الصفارية، فما كان من عمرو إلا أنْ يخرج إلى فارس للحرب ضد عامله محمد بن الليث، فهزمه وتمكن من أسره (الطبري، 2004م ج5، ص553؛ مؤلف مجهول ،2006م، ص193) . وسعى بعض الأشخاص المتنفذين في الإمارة الصفارية إلى اغتصاب منصب العامل في بعض المدن، كحال أحمـد بـن عبـد الله الخجسـتاني[1]، الـذي قـام بطـرد عامـل نيسـابور ونصـب نفسـه عـاملا عليهـا فـي عـام (261هـ/874م)، وعندما طُلب منه العودة إلى جادة الصواب فما كان من الخجستاني، إلا أنْ جبى خراج نيسابور وأقام الدعوة للطاهريين (النويري، 2004م، مج11، ج25، ص237).

المبحث الثاني: المؤسسات الإداريةِ (الدواوين).

يجدر بنا أن نشير الى أن الدواوين الصفارية التي سنبحثها فيما يلي لم تنشأ في وقت واحد، كما لم تكن خاصة بالفترة التي يعني هذا البحث بدراستها، ومن اهم هذه الدواوين:

---

(1) ينسب أحمد بن عبد الله الخجستاني إلى قرية خجستان من جبال هراة، وكان يعمل بائعاً للحمير ثم صار من أتباع محمد بن طاهر آخر حكام الإمارة الطاهرية، وعندما تمكن يعقوب الصفار من القضاء على الإمارة الطاهرية، انضم الخجستاني أليه، فجعله في طاعة أخيه علي بن الليث، ولم يلبث أنْ خرج من طاعة الصفاريين وتمكن من الاستيلاء على نيسابور وهراة وجرجان ، ولم يستمر حكم الخجستاني لنيسابور طويلاً، إذ تآمر عليه اثنان من غلمانه وهما رامجور، وقتلغ، وقتلاه في سنة (268هـ/882م) وعادت نيسابور مرة اخرى لحكم الإمارة الصفارية. للمزيد، ينظر:(مؤلف مجهول،2006م، ص193-194؛ رمضان، العدد (9)، 1999م، ص317-318).

أولاً: ديوان البريد.

يُعَدُّ منصب صاحب البريد في إمارات المشرق الاسلامي بعامة، والإمارة الصفارية بخاصة منصب مهم للغاية، إذ تتجمع لديه معلومات وافية، فهو الذي يشرف على المراسلات الرسمية ويجمع المعلومات عن غيره من موظفي الإمارة، وكان على اتصال مستمر مع الدواوين المركزية في بغداد (لومبار ، د. ت، ص65) ، ونستطيع أنْ نبين أهميته من خلال جلوس صاحب ديوان البريد في أصل المنبر وقت صلاة الجمعة لمعرفة السياسة التي يعلنها الأمير في خطبته ومدى التزامه بسياسة الدولة العباسية (ابن طيفور، 2009م، ص71؛ الطبري، 2004م، ج5، ص162).

أولى الصفاريون عناية خاصة بديوان البريد، إذ يلحظ أنَّ شؤون ديوان البريد كانت تُدار من رجال مخلصين أكفاء من الأسرة الصفارية وابناء الأسر الفارسية الأصلية، فكان يعقوب الصفار يختار الأكفاء، ولاسيما اولئك الذين سبق لهم العمل في هذا الديوان، فقد فوضوا إدارة ديوان البريد إلى آل المُرزبان بن زاذبه من أهل شيراز(إبن حوقل ، 1938م، ص292؛ يغمائي، 1370ش، ص258)، وكان يعقوب الصفار يقوم بانتخاب الجواسيس ويعينهم في ديوان البريد من أجل الاطلاع اولاً بأول على الأخبار العسكرية والاقتصادية للأعداء المتربصين بإمارته، والاطلاع على الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في جميع أصقاع الإمارة، فضلاً عن الاطلاع على اوضاع الجيش واحتياجاته (مؤلف مجهول، 2006م، ص181؛ ازر، 1381ش، ص54).

وفي بعض الأحيان كان صاحب البريد يعيّن من كبار الأُدباء والعلماء والوجهاء الذين كانوا على قدر كبير من العلم والصدق والإخلاص، فقد عين يعقوب الصفار شخصين فاضلين في ديوان البريد، وهما: محمد بن وصيف الذي عمل محرراً للديوان، وفيروز السجستاني الذي عمل مشرفاً على الديوان، اللذان عرفا بعلمهما ومكانتهما في المجتمع السجستاني، ونصب عمرو الصفار على بريد إمارته علي بن المرزبان وهو الآخر عرف بفضله وعلمه ومكانته بين الناس (يغمائي، 1370ش ، ص258).

اتسعت مهام ديوان البريد في عهد عمرو الصفار فلم يقتصر على نقل الرسائل والتقارير بين دار الإمارة والأقاليم من جهة ومركز الخلافة من جهة أُخرى، بل أصبح عليه موافاته بكل صغيرة وكبيرة عن سلوك العمال وقادة الجند، ووضع في كل إقليم العيون (الجواسيس) يخبرونه عن جزئيات أعمالهم، ولأجل هذا كان عمرو بن الليث الصفار يقوم بشراء العبيد الصغار ويربيهم تربية خاصة ثم يهديهم لكبار أُمراء إمارته وعمالها، وفي الواقع هؤلاء العبيد كانوا هم العيون لعمرو الصفار، إذ كانوا يقدمون تقاريرهم إلى ديوان البريد يشرحون فيها سلوك أعضاء الجهاز الإداري وأعماله في الأقاليم والمدن (ابن خلكان ،1968م، ج6، ص421؛ بيات، 1364ش، ص181-182). وكان لكل إقليم أو مدينة في الإمارة الصفارية ديوان بريد خاص به، ومهمته إعلام دار الإمارة بالأخبار المتعلقة بالعمال، والقضاة، وعمال الخراج ووجوه الأموال ومقادير جبايتها (ابن حوقل، 1938م ص424). أمَّا طريق إرسال البريد فلم تبقَ طريقة ركوب الجمال التي كانت متبعة في المشرق الاسلامي، وإنما كان يتم نقل تقارير ديوان البريد سيراً على الأقدام، يحملها أحد

الأشخاص سراً ويكون هذا الشخص منتخباً من لدن الأمير الصفاري شخصياً(مفتخري ، 1384ش، ص159).

ثانياً: ديوان الرسائل.

كان يسمى أحياناً بـ (ديوان الإنشاء) (الخوارزمي، د. ت، ص50) ، ويُعَدُّ هذا الديوان من الدواوين المهمة في الدولة لإشرافه على إعداد المكاتبات الرسمية التي تصدر عن الخليفة أو الوزير أو الامير وصياغتها صياغة جديدة متوازنة بين البلاغة ووضوح المعاني، كالرسائل والمراسيم والتعيينات والوصايا والاوامر الإدارية (قدامة بن جعفر ، 1986م، ص32) ، وكان متولي هذا الديوان يعرف باسم (صاحب ديوان الرسائل) أو (متولّي ديوان الرسائل)[1] ، ومما ينبغي على صاحب ديوان الرسائل في الامارة الصفارية أنْ يتقن اللغة العربية، لتعميم استعمال اللغة العربية في أرجاء البلاد الخاضعة للخلافة الإسلامية كافة، وبخاصة المدن والمراكز الكبرى، فضلاً عن بعض اللغات الاخرى مثل الفارسية، والتركية، علاوةً عن الخط الجميل (الثعالبي، 1983م ، ص162، 171). وكان الأمراء الصفاريون يختارون متولي ديوان الرسائل من بين الأشخاص المقربين منهم أو من أبناء الأسر المعروفة في سجستان، والذين يثقون بهم ويدينون لهم بالولاء والطاعة (ازر ، 1381ش، ص539).

لم يكن الأمير يعقوب الصفار يتحدث باللغة العربية، لا بل لا يفهمها، كونه لم يذهب إلى الكُتَّاب ولم يدخل مدرسة بل تربى في دكان أبيه الصفار في سوق سجستان، ولم يسمع غير صوت المطارق وسندان الحدادين، ولهذا لم يتسنَّ له تعلم اللغة العربية التي كانت رائجة في ذلك الوقت، وكان يفضل أنْ يمدحه الشعراء باللغة الفارسية بدلا من العربية (مؤلف مجهول، 2006م، ص172؛ باريزي ، د . ت ، ص119) ، وعلى الرغم من هذا فإنَّ متولي ديوان الرسائل في الامارة الصفارية، كان يحرر الرسائل والكتب باللغة العربية، كونها اللغة الرسمية في معظم أراضي الدولة العباسية، وكان من شروط صاحب الرسائل في الإمارة الصفارية أنْ يُتقن اللغتين العربية والفارسية (مؤلف مجهول، 2006م، ص172؛ آزر ، 1381ش ، ص53) ، ففي عهد الأمير يعقوب الصفار تولى ديوان الرسائل محمد بن وصيف، الذي كان ماهراً باللغتين العربية والفارسية (مؤلف مجهول، 2006م، ص172؛ باريزي ، د. ت ، ص119). وكان في الإمارة الصفارية قوم يقال لهم أهل البيوتات، يتوارثون فيما بينهم الدواوين ومن بينها ديوان الرسائل، ومن أبرزهم آل المُرزبان بن زادبه. من أهل شيراز، وكان الحسن بن المرزبان كاتباً ليعقوب الصفار(البيهقي، 1965م ، ص147–149؛ ابن حوقل، 1938م، ص292) ، ونصب عمروُ بنُ الليث علياً بن المُرزبان على ديوان الرسائل (الاصطخري ، 1927م، ص148؛ يغمائي، 1370ش، ص258). ونظراً لقرب صاحب ديوان الرسائل من الأمراء الصفاريين، لذا نجدهم يكلفونهم بمهام إضافية، كعملية جباية خراج إقليم من الأقاليم، أو السعي للتقارب بين الأمير الصفاري

[1] للمزيد حول الصفات الواجب توفرها عند صاحب ديوان الرسائل، ينظر: (ابن أبي ربيع، 1980م، ج2، ص428؛ المرادي، 2002م ، ص33).

والأمراء المحليين وعمال الأقاليم الذين كانوا يخرجون بين الفينة والأخرى عن طاعة الأمير الصفاري، مثل: أبي سعيد الكاتب؛ الذي توسط بين الأمير عمرو الصفار وعامل إقليم فارس أبي حصين [1] ، الذي ألزمه الأمير عمرو الصفار على بيع أملاكه وأن يوصل ثمنها إليه، فرفض الأخير هذا المطلب، فتدخل صاحب ديوان الرسائل أبو سعيد الكاتب واستطاع بخبرته وحنكته إقناع عمرو الصفار بالتراجع عن هذا الأمر (ابن الأثير، 2007م، ج6، ص173).

ثالثاً: ديوان المحتسب.

من الدواوين المهمة التي انفردت بها الدولة الإسلامية، ويعرف الماوردي (2006م، ص299) الحسبة أنها: ((أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله))، وبرزت أهمية الحسبة بشموليتها وقابليتها على التوسع في مدى خدماتها التي تنسجم مع اتساع حجم المدن في الدولة الإسلامية، وتعدد الأسواق في كل واحدة منها، حتى إنَّ المدينة الواحدة لم تعد تكتفي بمحتسب واحد، فأصبح لكل سوق محتسب خاص يتمكن من أداء واجباته أداءً حسناً (الألوسي، 1988م، ص59) ، وفي هذا يقول ابن الأثير (المثل السائر ، 1983م ، ج1، ص395): ((إن الحسبة في الإسلام قد عمت جميع أعمال الناس، ولم يبقَ إلا أنْ يكون للكتابة محتسب فلا يُكتب ولا تُنشر الأفكار الخسيسة والهدّامة بين القراء)).

وفي الإمارة الصفارية كان يعقوب الصفار يؤكد على الاهتمام بحال الشعب في النواحي كافة، وكان مطّلعاً على أحوال الناس بصورة عامة، وأحوال الأسواق بصورة خاصة، فكان يرسل كُتّابه، وعلى رأسهم محمد بن وصيف إلى نيسابور وسجستان من أجل الاطلاع على أحوال الناس؛ ومراقبة الأسواق، وإعلامه بكل صغيرة وكبيرة فيها، وكان يحثّ عماله على مراقبة الأسواق، والحث على المعاملة الحسنة، ومنع الغش والتزييف (مؤلف مجهول، 2006م، ص217–2189)، وكان أمراء الصفاريين يُعيّنون الرجال العقلاء جيدي السمعة في ديوان الحسبة، ولاسيما العلماء (يغمائي ،1370ش، ص259) ، ومن المؤكد أنَّه كان في كل مدينة من مدن الإمارة الصفارية ديوان المحتسب إلى جانب الدواوين الإدارية التي عرفتها الإمارة الصفارية (ابن حوقل، 1938م، ص454).

رابعاً: ديوان الأوقاف.

عرفت الإمارة الصفارية ديوان الأوقاف من خلال الأوقاف التي قام بها الأمراء الصفاريون في أرجاء إمارتهم. فقد أهتم يعقوب بن الليث الصفار بتعمير المساجد وبنائها، والربط والأماكن الخيرية، فقد اوقف ثلاثة أربطة كل منها كأنه حصن محكم ومرتفع، ومسجد جامع في مدينة مهروبان على الشاطئ الشرقي للخليج العربي(باريزي ، د . ت، ص238) ، واوقف في سجستان مسجداً جامعاً، وجعل له منارتين أحدها من مادة الصفر (المقدسي ، 2003م، ص238). وإن هذه الروح الدينية الخيرية متأصلة في أخيه عمرو الذي أوقف الجامع العتيق في شيراز والمسجد الجامع في جيرفت وأقام رباطاً بقنطرة كرمان، وقام بإنشاء سوق عمرو في

[1] لم نعثر على ترجمة له.

سجستان ووقفه على المسجد الجامع والبيمارستان (المستشفى) ، وغلة هذا السوق في كل يوم نحو ألف درهم، فضلاً عن خمسمئة مسجدٍ في أرجاء إمارته، وشيَّد المنارات والجسور، وتمت على يديه الكثير من الأوقاف وأعمال الخير (الاصطخري ، 1927م، ص252؛ مؤلف مجهول، 2006م، ص218) ، وعزم عمرو الصفار على شراء محلة في قرية بُشتقان في نيسابور وإيقافها على الفقراء الذين لا يمتلكون مأوى لهم، ولكن لم يستطع أن يفي بذلك بسبب العجز الذي كان يعانيه بيت مال الإمارة (المقدسي، 2003م، ص245).

خامساً: ديوان القضاء.

كانت سلطة الأمير في الإمارات شبه المستقلة في المشرق الاسلامي أعلى من منصب القاضي على الرغم من الامتيازات الكبيرة التي حصل عليها القاضي من الخلافة العباسية، إذ أنَّ الأمير في المشرق الاسلامي كان يمثل الخليفة العباسي مباشرةً، فهو منفذ القوانين التي تصدرها دار الخلافة والمسؤول المباشر عن حفظ الأمن والنظام، فسيادة الدولة في الإمارة تتمثل به (الحديثي، 1990م، ص 145). وبالانتقال إلى ديوان القضاء في الإمارة الصفارية، فالمعلومات التي توصلنا إليها كانت شحيحة جداً، ولم نتمكن من معرفة ماهية اختصاصات القاضي وصلاحياته، ويبدو أن الخليفة العباسي هو الذي يعين(قاضي القضاة)، وكان الأمراء الصفاريون كحال أمراء الامارات شبة المستقلة الاخرى في المشرق الاسلامي، يُبدون رأيهم في اختيار قاضي القضاة المرشح، أي إنْ الخلافة العباسية كانت تهتم بأخذ رأي الأمير الصفاري في تعيين قاضي القضاة في إمارته قبل توليه وصدور المرسوم في ذلك، وبالمقابل نجد بأنَّ قضاة المدن يتم اختيارهم وتعيينهم من قاضي القضاة في الإمارة الصفارية، وبالتشاور مع الامير الصفاري دون الرجوع الى دار الخلافة في بغداد (الخطيب البغدادي، د. ت، ج7، ص503؛ الحديثي،1980م، ص359).

وترد الإشارة إلى وجود منصب قاضي القضاة في الإمارة الصفارية، فذكر السمعاني أنَّ أبا رجاء محمد بن أحمد الجو زجاني كان:((قاضي القضاة لعمرو بن الليث على جميع ولاياته)) (السمعاني ، 1998م، ج2، ص117)، ثم أعقبه في المنصب أبو ذر بن أبي رجاء (ت285هـ/898م)، أحد أعيان المشايخ بنيسابور (الخطيب البغدادي، د، ت، ج7، ص353) . وذكر ابن حوقل (1938م، ص430) عندما وصف أعمال سجستان أن: ((لكُلِ ناحيةٍ منها قاضٍ)) ، وربما كان القضاة يصدرون أحكامهم وفق مذهب الإمام أبي حنيفة، المذهب السائد في حاضرة الخلافة العباسية، ولاسيما أنْ أمر تعيين قاضي القضاة عند الصفاريين وكما أسلفنا، كانت تصدر من دار الخلافة في بغداد.

سادساً: ديوان المظالم.

كان الهدف من تأسيس ديوان المظالم معالجة بعض الإخفاقات التي قد تحصل في القضاء، أو التي قد يعجز عنها القضاء، وكان القضاء والنظر في المظالم يقومان جنباً إلى جنب في جميع البلاد الإسلامية (متز ، 2008م، ج1، ص380) . ويمكن القول إنَّ اختصاص صاحب المظالم هو النظر في القضايا التي يُقيمُها الأفراد والجماعات على الولاة، إذا ما انحرفوا عن طريق العدل والإنصاف، وعلى عمال الخراج إذا

اشتطوا في جباية الضرائب، وكُتابُ الدواوين إذا حادوا عن إثبات أموال المسلمين بنقص أو زيادة، وكذلك النظر في تظلم المرتزقة إذا نقُصت أرزاقهم، أو تأخر ميعاد دفعها لهم، ومنع سوء الاستغلال، والمصادرة الجائرة للأملاك، ومنع الزواج غير الشرعي، وكذلك مراعاة إقامة العبادات؛ كالحج والأعياد والجُمَع والجهاد (بيطار، 1997م، ص343)، وبذلك فإنَّ صاحب المظالم كان ينظر في كل حكم يعجز عنه القاضي، فينظر فيه من هو أقوى منه يدا (متز، 2008م، ج1، ص380). أمَّا بخصوص آلية ديوان المظالم عند الصفاريين، فقد عُرف الأمير الصفاري، بأنّه كان يتابع سائر الشؤون المهمة في الإمارة ولاسيما الأمور السياسية والمظالم، وينظر في دعاوى الرعايا والقُوَّاد ويتزعمُ الجيش عادةً في أثناء الحرب، أمَّا في أيام السِلم فإنه يجلس في ديوان المظالم ويتابع الشكاوى بنفسه (كهزاد، 1336ش، ج3، ص188). ولكن بعد أسر الأمير عمرو الصفار من السامانيين فإنْ أحفاده تخلَّوا عن هذا الأسلوب، وفوضوا الأمور المهمة في الإمارة، ومن ضمنها ديوان المظالم إلى الوزراء وقادة الجند والقضاة، وكانت هذه الخطوة إحدى معاول الهدم للإمارة الصفارية (مؤلف مجهول، 2006م، ص261). وكان مجلس المظالم ينعقد في عهد يعقوب في قصر الخضراء في العاصمة زرنج، فكان يقف على ربوة تشرِف على قصر الخضراء والعوام يصطفون ليعرضوا مظلامهم عليه، وكان المشتكي يتحدث بلا حجاب، ويقضيها له في الحال بمقتضى الشريعة الإسلامية (مؤلف مجهول، 2006م، ص216). وفي عهد أحفاده كانت مجالس المظالم تنعقد، برئاسة أمير أو وزير، وقد كانت تنعقد أيضا برئاسة قائد الجيش أو القاضي في المسجد الجامع في كل مدينة من مدن الإمارة الصفارية (المقدسي، 2003م ، ص252) .

ومما يؤخذ على ديوان المظالم عند الصفاريين، هو تدخل الأمراء المتنفذين وقادة الجند في شؤونه والعمل على تغيير قراراته، مثلما حصل عندما قام قائد الجند الأمير أزهر بن يحيى، بالتوسط لدى الأمير عمرو الصفار، فأطلق سراح أحد المتهمين بالقتل (بالدم) مقابل مبلغ اثني عشر ألف درهم (مؤلف مجهول ، 2006م، ص220).

سابعاً: ديوان الشرطة.

عرفت الإمارة الصفارية ديوان الشرطة الذي كان يُعرف رئيسه بـ (صاحب الشرطة) أو (صاحب الحرس)،اذ أخذ ديوان صاحب الشرطة على عاتقه توطيد الأمن الداخلي وكذلك مؤازرة السلطة الحاكمة ضد الجماعات المناوئين لها، وقد حاول الأمراء الصفاريون بطبيعة الحال أنْ يجندوا العناصر الموثوقة في سلك الشرطة؛ وفي الأخص اولئك التائبين الذين كانوا قد شقوا عصا الطاعة ثم تآلفت قلوبهم ، وفي الكثير من الأحيان سعى العيارون عند الاقتضاء إلى الانخراط في سلك الشرطة كسباً للعيش ولكي يضمنوا الشرطة إلى جانبهم، وظهر هذا جلياً في سجستان قبل قيام الإمارة الصفارية، وكذلك في فترة حكمهم (كاهن ، 1977، ص144).

ترجع أولى الإشارات إلى منصب صاحب الشرطة عند الصفاريين إلى بدايات تأسيس إماراتهم، عندما كان يعقوب بن الليث الصفار نائباً لقائد المتطوعة في سجستان صالح بن نصر الكناني (ميرخواند، 1339ش، ج4، ص11)، إذ كان إبراهيم بن خالد صاحب شرطة صالح الكناني (مؤلف مجهول، 2006م،

ص160)، وأولى يعقوب الصفار الاهتمام بديوان صاحب الشرطة، ورفع من شأنها فأصبح صاحب الشرطة من أصحاب القرار في الإمارة الصفارية، وكان يمثل الشخص الثاني في الإمارة بعد النائب عند خروج يعقوب الصفار لمقارعة الأعداء، وكان صاحب شرطة سجستان عزيز بن عبد الله؛ بمثابة النائب والمرجع الأساس لأخيه عمرو الصفار، عندما خرج هو لمحاربة صالح الكناني (مؤلف مجهول ، 2006م، ص167). وآل منصب صاحب شرطة بغداد إلى الأمراء الصفاريين إلى جانب حكم إمارتهم، فعندما تحدى يعقوب الصفار دار الخلافة وتقدم نحو العراق من أجل إسقاط الخلافة العباسية، عندها نجد أنَّ الخلافة قد مالت إلى مهادنته وإعطائه ولاية شرطة بغداد وسامراء (الطبري، 2004م ج5، ص504) ، وحصل الشيء نفسه مع أخيه عمرو الصفار، فعندما تولى عمرو الصفار دفة الحكم في الإمارة الصفارية ضم إليه شرطة مدينة بغداد (الطبري ،2004م، ج5، ص597).

وكانت الإمارة الصفارية تنفق بسعة على جهاز الشرطة، فكان صاحب الشرطة في سجستان يتقاضى مرتباً قدره ثلاثون ألف درهم شهرياً، وأنفق الامراء الصفاريون عشرين ألف درهم على السجون، وكان سجن سجستان الرئيس قلعة ضخمة اسمها (حصار طاق) (باريزي، د . ت ، ص87؛ كهزاد، 1336ش، ج3، ص189) .

ثامناً: ديوان الجند أو الجيش.

هو الديوان الذي تحفظ فيه جميع المعلومات الخاصة بالجند في سجل خاص يُسَمى (الجرائد السوداء)، يضم أسماءهم وأنسابهم وأجناسهم وأوصافهم ومبالغ أرزاقهم ومواعيد استحقاقاتها وسائر أحوالهم، وكان هذا السجل الأصل الذي كان يرجع إليه في هذا الديوان (الخوارزمي، د . ت، ص38). ويأتي هذا الديوان من الأهمية بعد ديوان الوزارة (C. E. Bosworth: 1973,p.122)، ويترأسه شخص يعرف بالعارض، تُوكَل إليه نفقات الجيش وأرزاق جنده، ويكون له الحل والعقد والإثبات والإسقاط (البيهقي ، 1965م، ص536)، وغالباً ما يكون مقره في مركز الإمارة، لكي يشرف على الأمور التنظيمية والإدارية للديوان (درويش ، 1989م، ص114).

في الإمارة الصفارية، نالت فئة العسكر الاهتمام الكبير من قبل أمرائها واستحدثوا لها ديوان العرض(ديوان الجيش)، كون الطبقة العسكرية هي الأساس الذي قامت عليه إمارتهم، ولهذا فقد كان جل اهتمامهم منصب على خلق جيش مخلص لهم (مؤلف مجهول، 2006م، ص179–180) ، ونتيجة لهذا الاهتمام نجد أنَّ الجيش الصفاري الذي كان يتألف في بداية تأسيس الإمارة الصفارية من ألفين إلى ثلاثة آلاف مقاتل، ما لبث وفي فترة قصيرة بلغت السنتين، أصبح تعداده خمسة عشرة ألف مقاتل، إذ كان في جيش عمرو الصفار في اليوم الذي قدم فيه لحرب الأمير إسماعيل بن احمد الساماني سنة(287هـ/900م) سبعين ألف فارس (الجو زجاني ، 2013م، ج1، ص339؛ غفوروف ، 1377ش، ج1، ص524).

تَكَون الجيش الصفاري من مختلف فئات المجتمع السجستاني، كأبناء الطبقة الحاكمة والمهنيين، والفلاحين، والعيارين، وتنقسم إلى فرق عسكرية عدة، تتسم كل منها بصيغة عنصرية أو مهنية أو عقائدية،

وتنقسم على سبع فرق رئيسة: فرقة السجرية، وفرقة العيارين، وفرقة الخوارج، وفرقة العرب، وفرقة الهنود، وفرقة الخراسانية، وفرقة الأتراك والديالمة والعبيد (ابن خلكان، 1968م، ج5، ص444؛ بوزورث، العدد (7) 1972م ، ص21). وكانت فرقة السجرية نسبة إلى الأهالي الأصلين (الفرس) في سجستان وشرق خراسان، تمثل فرقة المشاة (مؤلف مجهول، 2006م، ص180)، وأمَّا فرقة العيارين: فهم الفرسان الذين شكلوا العمود الفقري لحرس يعقوب وعمرو أبناء الليث الصفار(مؤلف مجهول، 2006م، ص180؛ بوزورث، العدد (7) ، 1972م، ص197).

أمَّا فرقة الخوارج : فهي الفرقة التي انضمت إلى الجيش الصفاري بعد الانتصار الذي حققه يعقوب الصفار عليهم ووضعوا أنفسهم تحت قيادته، فأمر يعقوب العارض أنَّ يسجل أسماء هؤلاء الجنود في ديوان العرض، وأنَّ يُعَين لهم مرتبات بحسب مرتباتهم العسكرية، وجعل إبراهيم بن الأخضر قائداً عليهم وأطلق عليهم اسم جيش الشراة (مؤلف مجهول، 2006م، ص179–180)، وكانت هناك فرقة من العرب في جيش يعقوب وعمرو ابناء الليث الصفار، وقائدها إياس ابن عبد الله (مؤلف مجهول، 2006م ، ص227)، وهناك فرقة هندية كان قائدها طرابيل الذي كان قائداً للهنود في زمن يعقوب الصفار(بوزورث ، العدد (7) ، 1972م، ص210)، ومع انتصارات يعقوب انضمت إلى الجيش الصفاري فئة عسكرية أخرى هي: الفرقة الخراسانية التي انضمت إلى يعقوب بعد سقوط الإمارة الطاهرية (بو جمعة ، 1991م، ص115)، وفي عهد أحفاد يعقوب الصفار ضم الجيش الصفاري فئات من الأتراك والديالمة (أهالي طبرستان)، والعبيد السود الذين كانوا مختصين برمي المنجنيقات وهدم الأسوار (مؤلف مجهول ،2006م، ص230).

كان للأمير عمرو بن الليث الصفار ثلاث خزائن للأموال، الاولى: خاصة بالأموال المجموعة من خراج الأرض والصدقات وضرائب الجزية، وكان يستعمل هذا المال في القيام بأمر جيشه، والثانية: تضم الأموال المجموعة من الأملاك والأرضي والضياع الخاصة بالأمير، وكانت تصرف على متطلبات بلاطه، والثالثة: ما صودر من أملاك أتباعه الذين انظموا إلى صفوف عدوه، وكانت تصرف على المنخرطين في فرقة العيارين (الكرديزي ، 2006م، ص17؛ المستوفي القزويني ، 1965م، ص313).

يعد الأمير الصفاري هو القائد الأعلى للجيش وكانت الأوامر العليا الخاصة بالحرب تصدر منه، كما كان يشرف على الجيش بنفسه (مؤلف مجهول ،2006م، ص166؛ آزر ، 1381ش ص52) ، فكان الأمير يعقوب الصفار يجلس على كرسي خشبي ويشرف على الجيش، وإذا وقع نظرهُ على شيء سيِّئ فيه أمر بتغييره (المسعودي2003م، ج4، ص193؛ آزر ، 1381ش، ص52)، واعتمد يعقوب في جيشه على الجمل البختي (القوي السريع والغالب ذي السنامين)، والحمير الصفارية، ويقول المسعودي(2003م ،ج4، ص194–195): ((كان في عَسكرِهِ خمسةُ آلاف جملِ بخت، وأضعافَ عددها حمير شُهب كالبغال، وهي الحمير المعروفة بالصفارية))، وكان يعقوب يفضل هذين النوعين من الحيوانات كونها دواب حمل ، لأنهما على العكس من البغال يمكن تركها للرعي في أثناء توقف الجيش (بوزورث ، العدد (7) ، 1972م، ، ص 211)، ويُذكَر أنَّ جميع الدَواب في الجيش الصفاري كانت ملكاً لدار الإمارة الصفارية إلا القليل (ميرخواند،

1339ش، ج4، ص60). واعتمد يعقوب بن الليث الصفار اعتماداً كبيراً على العيون والدوريات عندما يكون الجيش في حالة المسير والتنقل(بوزورث: العدد (7) ، 1972م، ، ص 211).

لما كانت مناطق الصفاريين مجاورة للحدود الهندية الأفغانية، فلا عجب في أنهم قد عرفوا استعمال الفيلة لأغراض حربية، على الرغم من أنهم لم يستعملوا هذه الحيوانات على نطاق واسع(C.E. Bosworth : 1968 , p.548.).وكان ديوان الجيش الصفاري تحت الإشراف المباشر من الأمير وبمساعدة قادة الفرق وبعض المشرفين الآخرين، وكانت نُظُم الالتحاق بالجيش تقتضي أنْ يتقدم الشخص إلى الديوان فيختبره قائد الجيش لكشف قدرته، فإذا أثبت كفاءته سُجِلَ اسمه في الديوان، ثم تصرف له مؤونة عسكرية من الملابس والأسلحة (يزدانيان، 1334ش، ص135؛ كوب ، 1381ش، ص114). وقد عمل يعقوب بنفسه على اختيار جنوده، وكان إذا أتاه شخص راغب بالالتحاق بجيشه؛ تَفَرسَ فيه، فإذا أعجبه فإنّه يمتحن مهارته في كيفية استعمال الأسلحة ثم يسأله عن خبرته ومن أين أقبل، وخدماته السابقة مع القُوَّاد الآخرين، فإذا ما اقتنع يعقوب بِهِ؛ فإن على الجندي أن يُسَلِم خيله وجميع ما عنده من متاع إلى موظف في ديوان الجيش عُين خصيصاً لهذا الغرض، ويُثَبت المبلغ الذي يحصل عليه في ديوان العارض، ثم يستلم الجندي عدة جديدة وملابس ومؤونة من صندوق الجيش الذي كان بحوزة الأمير، وكذلك يُجهز بالدواب والبغال من إسطبل الأمير(المسعودي ، 2003م، ج4، ص192)، أمَّا إذا عُزل أو تَرك خدمة يعقوب، فإنْ عليه إرجاع جميع ما أخذه، غير أنه يسترجع من الديوان المبلغ الأصلي الذي سبق أنْ اودعه هناك مع كل ما أذخره من زيادات في الدفع(C. E. Bosworth: 1968, p.541).

أمَّا مرتبات الجيش فكانت تُوزَع عليهم كل ثلاثة شهور، ويتم الصرف بعد استعراض عام للفرق العسكرية مع اسلحتهم وخيولهم (غفوروف ، 1377ش ، ج1، ص524)، وكان الأمير عمرو بن الليث يُعلق أهمية على أن يكون حاضراً في العرض بصورة دائمة، وكانوا يضربون على طبلين لدعوة الجيش إلى التجمع، وبعد ذلك يجلس سهل بن حمدان الذي يشغل منصب العارض ومعه كيس مملوء بالدراهم، في الوقت الذي كان فيه مساعده يحمل سجل قيد أسماء الجنود ورواتبهم التي يستحقونها، فينادي المنادي أولاً اسم عمرو ابن الليث فيتفقد العارض دابته وآلتها بدقة، ثم يعرب عن رضاه ويدفع له ثلاثمائة درهم، ثم يتقدم الجند كل بحسب دوره أمام العارض؛ ليفحص دوابهم وآلاتهم ويسلمهم أرزاقهم (السلامي، 1390 ش–ق ص157–158؛ الكرديزي ، 2006م، ص17)، وفضلاً عن هذه المرتبات، يُذكر أنَّ يعقوب وعمراً أكثرا من العطايا للجيش الصفاري، ولاسيما بعد أنْ يحقق انتصاراً، فقد بلغ نصيب كل جندي من جنود يعقوب ثلاث مئة درهم من فتح مدينة شيراز(مؤلف مجهول ،2006م، ص192–193؛ باريزي ، د. ت، ص143).

تاسعاً: ديوان الخراج.

أولى الأمراء الصفاريون عناية فائقة بديوان الخراج، نتيجة الأموال الطائلة التي جباها هذا الديوان، فيذكر أنَّ خراج سجستان لوحدها كان يبلغ ثلاثين مليوناً وخمسمائة وسبعاً وتسعين ألف درهم ينفق القسط

الأكبر في تجهيز الجيوش ومستلزماتها من سلاح وعتاد، أو لحماية الثغور [1] ، فكان للأمير عمرو الصفار صندوق أو خزانة خاصة للأموال الواردة من الخراج والضرائب الأخرى ومنها نفقات جيشه (الكرديزي ، 2006م، ص17). وكان يقوم بتحصيل الخراج في الإمارة الصفارية كاتب يعرف بـ (البندار) يطالب بالخراج ووجوه الأموال الواجبة على الأهالي للأمير الصفاري، ويعفى من دفع هذه الأموال التابعين للأمير الصفاري؛ فتترك طعمة له (أي مَأْكَلَةً له)، ويكتفي بتحصيل بعض اللوازم التي يرسلها أو هدايا يوردها، كصاحب مدينة بست الذي كان يقوم بتجهيز الجيش والإنفاق على رجاله من الرسوم المحصلة بتلك الناحية للأمير الصفاري(ابن حوقل ، 1938م، ص424).

ليس هناك دليل على أنَّ الصفاريين كانوا يدفعون خراجاً سنوياً إلى حكومة بغداد، على الرغم من أنّ يعقوب الصفار كان قد وافق من حيث المبدأ على أن يوجه إلى دار الخلافة ثلثي ما يجبى من خراج البلاد التي تولاها من جميع الأموال (ابن الأثير ، 2007، ج6، ص178)، إلا أنه لا توجد أية إشارة تؤكد على أن الصفاريين استمروا بدفع ضرائب منتظمة إلى بغداد (الدوري ، 2007م، ص91)، ويبدو أنَّ يعقوب الصفار قد أوقف إرسال أموال ديوان الخراج إلى الخلافة العباسية بعد خروجه عن طاعته، إلا أنْ أخوه عمرو الصفار ما أنْ أمسك بزمام السلطة من بعده حتى تراجع عن هذه السياسة، وطلب من الخليفة المعتمد على الله أن يصدر مرسوماً بتوليته على المشرق الإسلامي ــ وكما أسلفنا ــ مقابل دفع ضريبة سنوية مقدارها عشرين مليون درهم ، فضلاً عن أنّه طلب المشورة من الخليفة العباسي بخصوص زيادة أو نقصان نسب الأموال المتحصلة من ديوان الخراج في إمارته (مؤلف مجهول ، 2006م ص192).

يتبين أنَّ النظّام المالي لديوان الخراج في المرحلة الأولى من حكم الصفاريين لم يكن مُستقراً، وذلك لعدم استقرار الأحوال السياسية للإمارة، إذ كانت تعتمد اعتماداً كاملاً على القوة العسكرية في جباية الخراج من المناطق الخاضعة للحكم الصفاري ، وعلى الرغم من التعسف الشديد للأمراء الصفاريين في جباية الخراج، ولاسيما في المناطق المفتوحة إلا أنْ هذا لم يمنعهم من مد يد العون إلى الطبقة الفقيرة وإعفائهم من دفع ضريبة الخراج، لأنْ الإمارة الصفارية قد ولدت من رحم هذه الطبقة، فلا غرابة أن يأمر يعقوب الصفار بإعفاء كل شخص يقل دخله عن خمسمائة درهم من دفع ضريبة الخراج (مؤلف مجهول ، 2006م، ص218). وكان الأمير الصفاري يتولى بنفسه إدارة ديوان الخراج لما لهذا الديوان من تماس مباشر بالجانب الاقتصادي لإمارته، وإذا رغب الأمير بالخروج من العاصمة نصب وكيلاً عنه وأُسندت إليه مهمة متابعة شؤون هذا الديوان، وغالباً ما كان الشخص المختار ينتمي إلى العصبة الصفارية، أو أحد الأشخاص الحائزين على ثقة الأمير الحاكم (كهزاد ، 1336ش، ج3، ص189).

وفي بعض الأحيان كانت الخلافة العباسية تلزم الأمراء الصفاريين بإرسال أموال ديوان الخراج لها، ولاسيما عند حدوث الأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية وفي حال رفض الطلب كانت دار الخلافة لا تألوا

---

[1] للمزيد حول مبالغ الخراج السنوي في سجستان وآلية توزيع هذا الخراج، ينظر، مؤلف مجهول ، 2006م، ص36-37.

جهدا في تحرك الجيوش أو مساندة الخارجين على الحكم الصفاري، مثلما حصل في عام (297هـ/909م)، عندما راسلت دار الخلافة الأمير الصفاري طاهر بن محمد تطالبه بإرسال ضرائب ديوان الخراج، وعندما تأخر إرسال هذه الضرائب من ديوان الخراج في الإمارة الصفارية، لم يكن أمام الخليفة العباسي المقتدر بالله (295 -320هـ/ 907-932م) من سبيل سوى تقديم الدعم العسكري لأحد الخارجين على الحكم الصفاري، وهو سبك السبكري، الذي تمكن من تحقيق الانتصار على الجيش الصفاري وإلقاء القبض على الأمير طاهر بن محمد وإرساله إلى بغداد لينال جزاء امتناعه عن إرسال أموال الخراج إلى ديوان الخراج في بغداد (القرطبي، 1990 م، ص35).

الخاتمة وأهم النتائج:

إن دراسة النظم والمؤسسات تنطوي على أهمية بالغة، نظرا لكونها تشكل جانبا مهما من التراث الحضاري الإسلامي، والجهد الإنساني في مجالات الحياة المختلفة، الذي مازال بحاجة الى الدراسة للوقوف على أبرز الملامح الحضارية الإسلامية وتفصيلاتها الدقيقة. ومن أبرز النتائج التي توصل اليها البحث:

- إن تنوع المناصب والمؤسسات الإدارية ما هو إلا دليل على تطور ورقي التنظيمات التي استحدثوها لإدارة امارتهم والولايات التابعة لها، فقد احتوى الجهاز الإداري على وظائف عدة وتضمن العديد من الدوائر المرتبطة ادارتها بالدولة، إذ كان تعيين من يدير هذه المؤسسات من حاكم الامارة اومن لدن من تفوضه السلطة العليا.
- كانت سياسة الخلفاء الشرعيين للدولة الإسلامية تقوم على أساس الإدارة اللامركزية في الأقاليم التابعة للإمارة الصفارية، إذ منحت الأخيرة صلاحيات واسعة في الإدارة باستثناء بعض الأمور المتفق عليها بين مركز الخلافة الشرعية وإدارة الامارة الشبه مستقلة.
- بعد التخويل بالإدارة أصبح للأمير الدور الأول في تعيين الولاة وعمال الدواوين والوظائف الأخرى، بالاعتماد على صلة القرابة والولاء والطاعة ومن ثم الكفاءة مع وجود بعض الاستثناءات لهذه القاعدة ولكن على نطاق ضيق. إذ كان تعيين متولي منصب قاضي القضاة من صلاحيات الخليفة الشرعي، ويخصص له راتبا من بيت المال المركزي.
- تطورت وظيفة بعض الدواوين مما يتلاءم مع الظروف التي تمر بها الامارة.

References

1. Primary sources

- Ibn Abi Rabi', Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 227 AH/841A.D), The Behavior of the Owner in Managing Kingdoms, edited by: Dr. Hamid Abdullah Rabi', Dar al-Sha'b Foundation, (Cairo, 1980A.D).

- Ibn al-Athir, Diaa al-Din Abu al-Fath Nasr Allah bin Muhammad bin Abdul Karim (d. 637 AH/1239A.D), The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet, edited by: Ahmed al-Hawfi and Badawi Tabana, Al-Rafai Publications, 2nd ed., (Riyadh, 1983A.D).
- Ibn al-Athir, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim (d. 630 AH/1232A.D), Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Sheikh Khalil Mamoun Shiha, Dar al-Ma'rifah, 2nd ed., (Beirut, 2007A.D).
- Al-Idrisi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Idris (d. 560 AH/1164A.D), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Alam al-Kutub, 1st ed., (Beirut, 1989A.D).
- Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad al-Farsi known as al-Karkhi (d. 341 AH/952A.D), Masalik al-Mamalik, Brill Press, (Leiden, 1927A.D). Al-Bayhaqi, Abu al-Fadl Muhammad bin Hussein (d. 470 AH/1077A.D).
- Al-Bayhaqi, Abu al-Fadl Muhammad ibn Husayn (d. 470 AH/1077A.D), History of al-Bayhaqi, translated by: Yahya al-Khashab and Sadiq Nashat, Anglo-Egyptian Library, Modern Printing House, (Cairo, 1965A.D).
- Al-Tha'alibi, Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail (d. 429 AH/1037A.D), The Orphan of the Age, edited by: Mufid Muhammad Qamiha, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1983A.D).
- Al-Jaw Zajani, Abu Amr Minhaj al-Din Minhaj al-Siraj Uthman ibn Muhammad (died in the 7th century AH/13th century A.D), Tabaqat Nasiri, translated and introduced by: Afif al-Sayyid Zaydan, National Center for Translation (Cairo, 2013).
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad, (d. 597 AH/1200A.D), Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., (Beirut, 1992A.D).
- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali al-Nusaybi (d. 367 AH/977A.D), Surat al-Ard, Brill Press, 2nd ed., (Leiden, 1938 A.D).
- al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH/1070A.D), Tarikh Baghdad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, n.d.).
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1405A.D), Al-Muqaddimah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 9th ed., (Beirut, 2006A.D).
- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH/1282), Deaths of Notable People and News of the Sons of Time, edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, (Beirut, 1968A.D).
- _Al-Khwarizmi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Katib (d. 367 AH/977A.D), Keys to the Sciences, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, n.d.).
- Al-Sam'ani, Abu Sa'd Abdul Karim ibn Muhammad ibn Mansur (d. 562 AH/1166A.D), Genealogies, edited by: Abdullah al-Baroudi, Dar al-Fikr, 1st ed., (Beirut, 1998A.D).
- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad Jarir (d. 310 AH/922A.D), History of al-Tabari, or (History of the Messengers and Kings), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 3rd ed., (Beirut, 2004A.D).
- Ibn al-Taqtaqqa, Muhammad ibn Ali Tabataba (d. 709 AH/1309A.D), Al-Fakhri in Sultanic Literature and the Islamic State, Dar Sadir, (Beirut, n.d.).

- Ibn Tayfur, Abu al-Fadl Ahmad Abi Tahir (d. 280 AH/893A.D), The Book of Baghdad, compiled by: Dr. Ihsan Dhunun al-Thamri, Dar Sadir, 1st ed., (Beirut, 2009A.D).

- Qudamah ibn Ja`far, Abu Faraj ibn Qudamah al-Katib al-Baghdadi (d. 328 AH/939A.D), Diwans from the Book of Land Tax and the Art of Writing, edited by: Mustafa al-Hayari, Publications of the University of Jordan, (Amman, 1986A.D).
- Al-Qurtubi, Arab ibn Sa`d (d. 369 AH/979A.D), A Connection to the History of al-Tabari, a book appended to (The Tails of the History of al-Tabari). Investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif, 3rd ed., (Cairo, 1990A.D).
- Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 821 AH/1418A.D), Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, investigation: Yusuf Ali Tawil, Dar al-Fikr, (Damascus, 1987A.D).
- Al-Kurdizi, Abu Saeed Abdul-Hayy ibn Dahhak ibn Mahmoud (d. 443 AH/1051A.D), The Book of Zain al-Akhbar, translated by: Muhammad ibn Tawit, Al-Khamis University and Cultural Foundation (Fez, 1927A.D); The National Translation Project, translated by: Afif Sayyid Zaydan, General Authority for Amiri Printing Affairs, (Cairo, 2006A.D).
- Al-Mawardi, Abu al-Hasan ibn Muhammad ibn Habib (d. 450 AH/1058A.D), Sultanic Rulings and Religious States, edited and corrected by: Ahmad Abd al-Salam, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 3rd ed., (Beirut, 2006A.D).
- Al-Mawardi, Abu al-Hasan ibn Muhammad ibn Habib (d. 450 AH/1058A.D), The Literature of the Minister, known as (The Laws of the Minister and the Policy of the King), corrected by: Hassan al-Hadi Hussein, Al-Khanji Library, 2nd ed., (Cairo, 1994A.D).
- Al-Muradi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Husayn (d. 489 AH/1095A.D), The Book of Politics or (The Indication in the Management of the Emirate), edited by: Muhammad Hassan Muhammad and Ahmad Farid al-Mazidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., (Beirut, 2002A.D)
- Al-Mustawfi al-Qazwini, Hamdallah ibn Abi Bakr ibn Ahmad ibn Nasr (d. 730 AH/1329A.D), History of Kazidah, published as part of the book History of Bukhara, which the translator put in the form of an appendix under the title: Appendix to the History of the Samanids, translated by: Amin Abdul Majeed Badawi and Nasrallah Mubashar al-Tarawi, Dar al-Maaref in Egypt, (Cairo, 1965A.D).
- Al-Mas'udi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH/957A.D), Meadows of Gold and Mines of Gems, edited by: Mustafa Al-Sayyid, Al-Tawfiqiya Library, (Cairo, 2003A.D).
- Al-Maqdisi, Shams Al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr (d. 380 AH/990A.D), The Best Divisions in Knowing the Regions, commented on and annotated by: Muhammad Amin Al-Danawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 2003A.D).
- Al-Munini, Ahmad bin Ali bin Omar bin Saleh (d. 1172 AH/1758A.D), Al-Munini's Explanation, called (Al-Fath Al-Wahbi on the History of Abu Nasr Al-Utbi), Al-Maarif Association, (Madinah, 1386 AH).
- Anonymous author, History of Sijistan, translated by: Mahmoud Abdul Karim Ali, Supreme Council for Culture, (Cairo, 2006A.D).
- Al-Narshkhi, Abu Bakr Muhammad bin Jaafar (d. 348 AH/959A.D), History of Bukhara, translated from Persian and introduced, verified and commented on by: Dr. Amin Abdul Majeed Badawi and Nasrat Mubasher Al-Tarazi, Dar Al-Maaref, (Cairo, 1965A.D).
- Nizam Al-Mulk Al-Tusi, Abu Ali Hussein bin Ali Khwaja (d. 485 AH/1092A.D), Siyasat-Nama-Siyar Al-Muluk, translated by: Youssef Hussein Bakkar, Dar Al-Quds, (Beirut, n.d.).

- Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH/1332A.D), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, edited by: Abdul Majeed Tarhini, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, ed. (Beirut, 2004A.D).
- _ Al-Yaqubi, Ahmad ibn Abi Yaqub ibn Ja`far ibn Wahb ibn Wahdah (d. 292 AH/951A.D), History of al-Yaqubi, Dar Sadir, (Beirut, 1960A.D).
- _ Abu Ya`la al-Farra`, Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad al-Hanbali (d. 458 AH/1065A.D), Al-Ahkam al-Sultaniyyah, corrected and commented on by: Muhammad Hamid al-Faqih, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 3rd ed. (Beirut, 2006A.D).

2: Modern Arabic References.

- Iqbal, Abbas, History of Iran after Islam from the Beginning of the Tahirid State to the End of the Qajar State (205 AH/820A.D - 1343 AH/1925A.D), translated from Persian and introduced and commented on by: Muhammad Alaa al-Din Mansour, Dar al-Thaqafa, Publishing and Distribution, (Cairo, 1989).
- Al-Alusi,A.Del Muhyi al-Din, Public Opinion in the Third Century AH, (198-295 AH/813-908A.D), Al-Hurriya Press, (Baghdad, 1987A.D).
- Barthold, Turkestan from the Arab Conquest to the Mongol Invasion, translated from Russian by: Salah al-Din Othman Hashim, National Council for Culture, Arts and Literature, Al-Kazma Publishing, Translation and Distribution Company, (Kuwait, 1981).
- Barizi, Ibrahim Bastani, Yaqub ibn al-Layth al-Saffar, translated, introduced and commented on by Dr. Muhammad Fathi Yusuf al-Rayyis, Dar al-Raed al-Arabi, (Cairo, n.d.).
- Bitar, Amina, History of the Abbasid Era, Damascus University Publications, 4th ed., (Damascus, 1997).
- Al-Hadith, Qahtan Abd al-Sattar, The Famous Quarters of Khorasan, A Study of Its Geographical,A.Dministrative and Economic Conditions until the End of the Fourth Century AH, Dar al-Hikma Press, (Basra, 1990).
- Al-Douri, Abd al-Aziz, Studies in the Late Abbasid Eras, Center for Arab Unity Studies, 1st ed., (Beirut, 2007).
- Kahn, Claude, History of the Arabs and Islamic Peoples (From the Emergence of Islam until the Beginning of the Ottoman Empire), Translated into Arabic by Dr. Bad al-Din al-Qasim, Dar al-Haqiqa for Printing and Publishing, 2nd ed., (Beirut, 1977).
- Lombard, Maurice, Islam in its First Glory from the Second to the Fifth Century A.H / Eighth and Eleventh CenturyA.D), translated and annotated by: Ismail Al-Arabi, Dar Al-Jeel, (Beirut, n.d.).
- Metz,A.Dam, Islamic Civilization in the Fourth Century AH, translated by: Muhammad Abdul Hadi Abu Rida, introduced by: Mustafa Labib Abdul Ghani, National Center for Translation, (Cairo, 2008).
- **3: Persian sources.**
- Azar, Parvin Turkmani, and Saleh Barkari, History of Political, Social, Economic and Persian Transformations in Iran in the Period of Saffarian and Alavian, Andisheh Bookshop, (Tehran, 1381 AH).
- Bayat, Aziz Allah, Azarab Tadialmeh, Kanjeneh Publications, (Tehran, 1364 AH).
- Jafarian, Rasool, History of Islamic Iran from the Rise of Taherian to the Sunset of Khwarazmshah, Farhangi Danesh and Andisheh Foundation, Vol. 2, (Tehran, 1378 AH).

- Khvandemir, Ghiyath al-Din ibn Hamam al-Din al-Husayni (942 AH/1535A.D), Habib al-Seer fi Akhbar Arad al-Bashar, Kitabforush Khayyam, Vol. 2, (Tehran, 1353 AH).
- Daka al-Mulk, Mohammad Ali Khan, History of Iran, Jabkhaneh, Giyarm (Tehran, 1333 AH).
- Rezaei, Abdol-Azim, History of Iran, Iqbal Publications, Vol. 5, (Tehran, 1373 AH).
- Al-Salami, Abu Ali Hussein bin Ahmad (3rd-4th century AH/9th-10thA.D), News of the Governors of Khorasan, Investigation and Review: Mohammad Ali Kazem Beg, Mirath Maktoob Foundation, 1st ed., (Tehran, 1390 AH).
- Ghafoor, Babajan, Tajikian (Ancient History, Medieval and Novin Period). Erfan Publications Foundation, 1st volume, (Dushpaneh, 1377 AH).
- Farnood, Reza, Atlas of the History of Iran from the Emergence of Islam to the Seljuk Period, Tehran Publications, 2nd volume, (Tehran, 1390 AH).
- Kahzad, Ahmad Ali, History of Afghanistan, Dowlaty Printing Press, (Tehran, 1336 AH).
- Kob, Abdolhossein Razin, History of Mardam Iran, Kashmesh Baqudrata, Amir Kabir Publications Foundation, 7th volume, (Tehran, 1381 AH).
- Moftakhri, Hossein, and Hossein Zamani, History of Iran from the Arrival of Two Muslim Taherian Women, Publications of the Samt, Vol. 2, (Tehran, 1384 AH).
- Mirkhond, Mir Mohammad bin Sayyid Borhan al-Din Khvand Shah (d. 903 AH/1497A.D), Rawdat al-Safa, Pirooz Publications, (Tehran, 1339 AH).
- Yazdanian, Hossein, Zindkani Ya'qub Layth Saffar, Introduction: Mahmoud Tafazoli, Publications of the Tehran University, Vol. 3, (Tehran, 1334 AH).
- _Yaghmai, Hassan, History of Dowlat Saffarian, Donya-ye Ketab Publications, (Tehran, 1370 AH).
- **4: Articles.**
- Al-Alusi, Salem, Municipal Services in Islamic Civilization (an article in the book Studies in Hisbah and the Hisbah among the Arabs), Center for the Revival of Arab Scientific Heritage, (Baghdad, 1988).
- Bosworth, Army of the Saffarins, translated by: Dr. Abdul Jabbar Naji, commented by: Qahtan Abdul Sattar Al-Hadithi, Journal of the College of Arts, University of Basra, Issue (7), Year: Fifth, (Basra, 1972).
- Ramadan, Atef Mansour Muhammad, New Lights on the Coins of Ahmad bin Abdullah Al-Khajistani, Journal of the College of Arts, Qena, Issue (9), (Qena, 1999).

5: Theses and Dissertations.

- Bu Juma, Jahida, Sijistan Society under the Saffarid State, unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University, (Cairo, 1991).
- Al-Hadith, Qahtan Abdul Sattar, Khorasan in the Samanid Era: A Study of its Political,A.Dministrative and Economic Conditions from 204 AH/819A.D to 389 AH/998A.D, Unpublished PhD Thesis, College of Arts, (University of Baghdad, 1980A.D).
- Darwish, Abdul Sattar Mutlaq, Sultan Mahmud Al-Ghaznawi, His Biography and Political and Military Role (360-421 AH/970-1030A.D), Unpublished MA Thesis, College of Arts, (University of Baghdad, 1989A.D).

6: Foreign references.

_ C. E. Bosworth .The Armies of the Saffaris, Bulletin of School of Oriental and African Studies, university of London, Vol .31, No.3 ,(1968), Cambridge unirersty press.

_ C. E. Bosworth The Chaznavids, their Empire in Afghanistan and Eastern Iran, 994 – 1040,,libraire Duliban (Beirut, 1973) .